خطاب مفتوح : إلى هـؤلاء !

كارتر

بيجين

ياسر عرفات

بقلم : فكرى أباظة

الآمال كلها معلقة على اجتماع : « اللجنة السياسية » فى القدس واجتماع اللجنة العسكرية فى القاهرة ـ و«التفاؤل» الذى يرن رنينه ليس مصدره نحن فقط ـ وانما يكاد « كارتر » يكون أكثر المتفائلين والمؤملين ولكن فى هذا الخطاب المفتوح للاتية اسماؤهم تعليق لابد منه :

● المستر كارتر :

فى هذا الخطاب ملاحظات موجهة الى المستر « كارتر » وهو الشخصية الامريكية القوية الفنية ذات النفوذ المادى والمعنوى والسلاحى فى جميع انحاء العالم !

يا سيدى الرئيس كارتر : هل يقتصر الامر على ان تشجع ـ وتتفاءل ـ وتوجه وترشد ـ وترضى الطرفين والخصمين معا ام انك تملك الضغط السياسى ـ والعسكرى على الطرف الاسرائيلى الذى لم يتزحزح خطوة واحدة عن جنونه التوسعى ـ ولا عن رفضه للقرارات المتوالية بوجوب الانسحاب من كل الاجزاء العربية المحتلة . ولا عن العدول عن انشاء المستوطنات الجديدة التى بلغت العشرات وبلغت من الشراسة انشاء الجديد منها فى « سيناء » نفسها مع المستوطنات القديمة ! لا يا سيدى : الشكر كل الشكر على اعترافك بحقوقنا ـ وتصريحاتك الطيبة ونصحك الطرف الاخر .. انتا لا نرتضى ـ ولا يرضى « السلام » الا الضغط السياسى ، والضغط العسكرى وانت تملك الاثنين اذا قررت وهذا فى وسعك ان تقطع عن اسرائيل مطر الاسلحة بالجملة والقطاعى ومطر الاعانات السنوية الضخمة وهذا هو القول الصادق اذا كان يهمك ان يتربع « السلام » على عرشه وان يصون مكانتك فى العالم العربى بل فى العالم اجمع ...

بقلم : فكرى أباظة

● مناحم بيجين :

وفى خطابى المفتوح هذا فقرات تحتاج الى منطق سليم ـ وضمير اسلم ـ ومصلحة « اسرائيلية » ان لم تكن فى الحاضر ففى المستقبل الذى يجب ان يدرس مع الواقع : عدد سكانكم يا سيدى لا يتجاوز المليونين والنصف من الآدميين لا امل فى ان يتزايد عددهم بل هو يتناقص مرحلة بعد اخرى بالمهاجرين الاسرائيليين الى الخارج ـ وفى الوقت نفسه تتزايد القوة البشرية العربية التى تحف بدولتك والتى تقطع مراحل « حضارية » وكفايات علمية لاشك انها ستتغول عليكم بجانب استعدادها السياسى و « السلاحى » الذى ان لم يهددكم اليوم كما تتصورون فقد يهددكم غدا لا بحرب قصيرة كسنة ١٩٧٣ ، وانما بحرب شاملة فيها الابادة والفناء ! مصلحتكم يا سيدى ان كنت وطنيا اسرائيليا مخلصا ان تنظروا الى المستقبل لا الى الحاضر وان تعلموا انه لا منقذ لكم الا « بالسلام » الكامل مع جيرانكم العرب وانت لا تستطيع ان تضمن انحياز امريكا لكم فان الدنيا تتطور ، والولايات المتحدة تتغير كما فعلت فى حروبها العالمية وغير العالمية فى فيتنام ـ وفورموزا ـ وجنوب افريقيا وغيرها .

● ياسر عرفات :

انا يا سيدى « ياسر » من المعجبين كل الاعجاب بك «شخصيا» ! لا ببعض انصاركم ومساعديكم من متطرفين او استغلاليين، وانت لا تسيطر على كل فرق « المقاومة » فمنهم الذين لا يخضعون لرياستك ـ ومنهم الذين يتحالفون مع « فدائيين عالميين » لا فلسطينيين . ومنهم الذين يرفضون بتاتا فكرة اقامة دولة وحكومة فلسطينية وانتم كلكم لا تخضعون لفقه القانون الدولى، ولا لما انعقد عليه الاجماع من ان « اسرائيل » دولة لاشك فيها رغم انفناء جميعا اصبحت مما يقرب من ثلاثين عاما ، عضوا فى الامم المتحدة ، ومن اجماع عالمى بانهـا يجب ان توجد ! كيف تستمر سياستكم مع انهـا تتصادم بكل هذا الفقه الدولى وهذا الاجماع العالمى ؟!

الشجاعة كل الشجاعة ان تنتهزوا فرصة السلام لكى تسعدوا رعاياكم مع انكم من الجهة « العددية » لا يمكن ان يقال انكم تمثلون الاغلبية الفلسطينية فى داخل الارض المحتلة وفى الخارج فى جميع دول العالم !

اذا فشل السلام فكيف تواجهون الله سبحانه وتعالى وكيف تواجهون اخواتكم اذا كنتم انتم سبب هذا الفشل ؟.

● الشعب المصرى :

ايها المواطنون الاعزاء كونوا على ثقة من انه لا اللجنة السياسية من ورداء الخارجية فى القدس ، ولا اللجنة العسكرية من قواد الجيشين ستستطيع ـ او سوف تستطيع ـ ان تصل الى قرار نهائى فى وقت قصير ! قد يكون الوقت اضعاف اضعاف ما يتخيله تفاؤلكم ! اكثر احداث ثلاثين عاما مع حروبها لا يمكن ان تحل فى اسابيع او فى شهور ! وانتم شعب تعود النضال ـ وتعود الصبر ـ وجرب المناعة والاحتمال فتمسك ايها الشعب العظيم بشجاعتك ومناعتك ـ وصبرك مهما طال !.

فكرى اباظة